

مركز البحوث الإسلامية
إستانبول

الكفاية في الهداية

نورالدين أحمد بن محمود بن أبي بكر الصَّابُونِي

(ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م)

تحقيق

أ.د. محمد آروتشي



نشریات رئاسة الشؤون الدينية

نشریات رئاسة الشؤون الدينية: ١٦٠٩
كتب علمية: ٢٠٧



الكفاية في الهداية

نور الدين الصابوني

تحقيق محمد آرونتشي

لقد تم إعداد الكفاية في الهداية

بإشراف اللجنة العلمية للتحقيق

بمركز البحوث الإسلامية (ISAM) - إستانبول

İcadiye- Bağlarbaşı Cad. 40 Üsküdar/İstanbul

الهاتف: +90 216 474 0850

yayin@isam.org.tr www.isam.org.tr



تم إعداد هذا الكتاب

من قبل مركز البحوث الإسلامية (ISAM)

في إطار مشروع العصور المتأخرة من الحضارة الإسلامية

منسق المشروع محمد شعاد مُرْتُ أُوغْلُو



المنسق العام

الأستاذة د. حورية مارتي

مدير النشر

د. فاتح قورت

التنسيق

لقمان أرسلان

متابعة الطباعة

محمد أمين أوئصال

تصميم الغلاف والإعداد للطبع

أوغور أتونتوب

الطبعة الأولى: ٢٠١٣م/١٤٣٤هـ

تمت الطبعة الأولى للكتاب من قبل مركز البحوث الإسلامية (إسام)

الطبعة الثانية: إستانبول، تموز ٢٠١٩م/١٤٤٠هـ

قرار هيئة تدقيق الكتاب: ٨-٤-٢٠١٩/١٤

2019-34-Y-0003-1609

رقم الرخصة: ١٢٩٣٠

ISBN 978-605-7519-65-8

© رئاسة الشؤون الدينية

الطباعة

Acar Basım ve Cilt San. Tic. A.Ş.

Beyşan San. Sit. Birlik Cad. No: 26 Acar Binası

34524 Haramidere-Beylikdüzü / İstanbul

الهاتف: +90 212 422 1834 الفاكس: +90 212 422 1804

رقم الرخصة: 11957

النشر والتوزيع

Dini Yayınlar Genel Müdürlüğü

Yabancı Dil ve Lehçelerde Yayınlar Daire Başkanlığı

Üniversiteler Mah. Dumlupınar Bulvarı

No: 147/A 06800 Çankaya / ANKARA

الهاتف: +90 312 284 7288 الفاكس: +90 312 295 7281

yabancidiller@diyanet.gov.tr

نور الدين الصابوني

الكفاية في الهداية / نور الدين الصابوني؛ التحقيق: محمد آرونتشي، الطبعة الثانية - إستانبول: رئاسة الشؤون الدينية، ٢٠١٩.

٤٣٢، ٣٨ صفحة؛ ٢٤ سمر - (نشریات رئاسة الشؤون الدينية: ١٦٠٩، كتب علمية: ٢٠٧، نشریات إسام: ٢٠٦،

سلسلة عيون التراث الإسلامي؛ ٢٣)

يحتوي على الفهارس والمصادر

ISBN 978-605-7519-65-8

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبع وسلك هديه إلى يوم الدين.

لقد بدأ اهتمامي البالغ بالماتريديّة وأعلامها منذ فترة الدراسة التي أمضيتها بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر بالقاهرة. فقد تأكدت أثناء هذه الفترة بأن معاصرنا في العلوم الإسلامية من الأساتذة والطلاب الجامعيين لا يعرفون إلا القليل حول المدرسة الماتريديّة وأعلامها الذين كانوا حاملين راية أهل السنّة والجماعة على مرّ العصور في بلاد ما وراء النهر والبلاد الخاصة بالجغرافية العثمانية من البلاد التركية في آسيا الصغرى وبلاد البلقان بقارة أوروبا. وتأتي أهمية هذه الدراسة من حقيقة أن هذه المدرسة، على أهميتها الكبيرة في علم الكلام، لم توفّ حقها بعد من الدراسات الجادة في عصرنا الحاضر، كما لم تحظ في الماضي بالاهتمام الكبير الذي حظيت به المدرسة الأشعرية والمدارس الأخرى؛ نذكر على سبيل المثال أن الشهرستاني لم يذكر الماتريديّة على الإطلاق في كتابه الملل والنحل.

ويرجع عهدي بكتاب الكفاية في الهداية لنور الدين الصابوني إلى عام ١٩٨١م عندما قمت بزيارة لمكتبة غازي خسرو بك بمدينة سراييفو، عاصمة البوسنة والهرسك، وأنا أبحث في حينه عن موضوع لرسالة الماجستير بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة. وتكررت زيارتي للمكتبة نفسها فعثرت أخيراً على نسخة خطية لهذا الكتاب نسخها ناسخ بوسنوي من مدينة موستار. فقد كانت هذه النسخة سبباً للتعرف بمصدر من أهم المصادر الماتريديّة في الفكر الكلامي. وبعد أن حصلت على النسخ الأخرى للكتاب في مكتبات إستانبول والقاهرة قررت بأن يكون تحقيق هذا الكتاب والدراسة حول مؤلفه موضوع رسالتي للماجستير بعنوان نور الدين الصابوني وآراءه الكلامية من كتابه الكفاية في الهداية - دراسة وتحقيق (القاهرة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) تحت إشراف الأستاذ/ مصطفى حلمي.

وبعد التجارب العلمية التي حصلنا عليها في مركز البحوث الإسلامية بمدينة إستانبول منذ عام ١٩٩٠م قد رأينا أن رسالة الماجستير هذه لن نستطيع أن ننشرها بالشكل الذي قمنا به أثناء الماجستير، إذ كانت هذه الدراسة في بداية خطواتنا العلمية في تحقيق النصوص. ورأينا كذلك أن المنهج والأسلوب في عملية التحقيق للكتاب بهذه الرسالة لا يتمشى مع المبادئ العامة والأساسية التي وضعناها أخيراً في لجنة التحقيق بمركز البحوث الإسلامية تحت رئاسة الأستاذ/ بكر طوبال أوغلي، بينما قررت اللجنة بنشر هذا الكتاب ضمن المنشورات العلمية للمركز. فلذلك بدأنا بتحقيق الكتاب مرة أخرى منذ أكثر من عام بتطبيق جميع تلك المبادئ الموضوعية من قِبَل لجنة التحقيق حتى يحق نشره بين المنشورات المذكورة.

إن كتاب **الكفاية في الهداية** لنور الدين الصابوني يعتبر كتاباً قيماً في التراث الماتريدي عامةً ومرجعاً من المراجع الأساسية للمذهب الماتريدي خصوصاً بعد كتاب التوحيد لمؤسس المذهب أبي منصور الماتريدي **وتبصرة الأدلة** لأبي المعين النسفي. ويعني ذلك أن **الكفاية في الهداية** يعتبر المصدر الثالث للمدرسة الماتريدية بعد الكتابين المذكورين. ولدى الاطلاع على نصوص الكتاب نرى أنه قد يوضح بعض العبارات الغامضة لـ **كتاب التوحيد**، كما يقوم في مسائل عديدة مقام بيان مختصر وتوضيح بارز للعبارات التفصيلية الواردة في **تبصرة الأدلة**. ويعتبر تحقيق هذا الكتاب ونشره إضافة حلقة مهمة جداً يفتقدها التراث الماتريدي على أرفف المكتبات الإسلامية والعالمية حيث يقدم للباحثين في يومنا الحاضر مادة علمية جديدة حول المدرسة الماتريدية وأعلام الفكر الماتريدي فيما وراء النهر. وبالتالي يعتبر أيضاً مصدرًا هاماً لعرض آراء كثير من المتكلمين ومن الفرق الكلامية السابقة والمعاصرة للمؤلف، إذ عاش في زمن وصل فيه علم الكلام إلى مرحلة النضوج. ومن الملاحظ أن حيناً كبيراً من الكتاب مخصص للنقاش مع المعتزلة ودحض آرائهم، كما أن المؤلف يتصدى في بعض الأحيان للرد على الأشاعرة والنقاش معهم حيث يبدي توافقاً أحياناً واختلافاً أحياناً أخرى.

وبهذه المناسبة أود أن أتوجه بالشكر البالغ إلى أستاذي الفاضل بكر طوبال أوغلي على الوقت الطويل الذي أمضى في تدقيق النص بأكمله وتصحيحه وعلى الآراء السديدة التي قدمها في تدقيق بعض المسائل والملاحظات التي أبدتها حيث أسهمت تلك الملاحظات كثيراً في إخراج الكتاب إلى حيز الوجود بهذا الشكل النهائي. وفي الوقت نفسه لا يسعني إلا أن أقدم الشكر الخالص لمركز البحوث الإسلامية والإدارة التي يرأسها الأستاذ/ محمد عاكف آيدين، وذلك للإمكانيات التي

قدمتها الإدارة لنشر هذا الكتاب وطبعه على أكمل وجه. وكذلك يسعدني أن أتقدم بالشكر والامتنان لما قدمته زوجتي الفاضلة من دعم معنوي أثناء الصعوبات التي كنت أواجهها في تجهيز هذا الكتاب على أكمل وجه بصبر وإناة منها.

ونحن اليوم، إذ نقدم الكتاب هذا بين يدي القارئ بشكله النهائي، نرجو أن تكون دراستنا هذه قد أضافت حلقة جديدة في التراث الماتريدي تسد فيه نوعاً من الفراغ، وأن تقدم للباحث خدمة لفهم الكتاب والمسائل التي يعالجها مع عدم الادعاء بالكمال في هذا العمل العلمي الذي وفقنا الله بإخراجه إلى حيز الوجود. وكذلك نرحب بملاحظات كل من أراد الاهتمام بنص هذا الكتاب ومحتوياته، حيث أننا لا نشك في أن تلك الملاحظات العلمية سوف تساعدنا في المستقبل حول تصحيح ما كان من الواجب علينا عمله في هذه النشرة.

وهذا من فضل ربنا، والحمد لله أولاً وآخراً.

إستانبول. ٢٧ رمضان ١٤٣٣هـ

الموافق: ١٥ أغسطس ٢٠١٢م

المحقق

أ.د. محمد آروتشسي

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم	٥
نور الدين الصابوني	٩
حياته	٩
حياته العلمية	١١
مناظراته العلمية	١٤
مؤلفاته	١٧
النسخ الخطية لكتاب الكفاية في الهداية	٢٤
المؤلفات التي لم تصح نسبتها إلى المؤلف	٢٩
المنهج المتبع أثناء تحقيق الكفاية في الهداية	٣١
الكفاية في الهداية	٣٥
القول في تقرير هذا العلم	٣٩
فصل	٤٠
القول في تحديد العلم	٤٥
القول في مدارك العلوم	٤٨
فصل	٥٢
القول في حدوث العالم ووجوب الصانع تعالى	٥٣
فصل	٥٩
القول في توحيد الصانع	٦١
القول في معنى الواحد والأحد وما يتصل بهذا الفصل من معرفة هذين	
الاسمين	٦٩
القول في استحالة كونه جسمًا أو ذا صورة	٧١
القول في استحالة كونه متمكنًا أو ذا جهة	٧٤
فصل	٨٣
القول في الصفات	٨٦

الصفحة	الموضوع
٩٩	فصل
١٠١	فصل
١٠٢	القول في الاسم والمسمى
١٠٦	القول في نفي التشبيه
١١٠	فصل
١١٣	القول في أزلية كلام الله
١٢٥	فصل
١٣١	فصل
١٣٥	القول في التكوين والمكُون
١٤٧	القول في جواز رؤية الله ووجوبها
١٦٥	فصل
١٦٧	القول في الإرادة
١٧٣	فصل
١٧٥	القول في إثبات الرسالة
١٧٥	[الفصل الأول]
١٨٣	[الفصل الثاني]
١٨٩	فصل
١٩٠	[الفصل الثالث]
١٩٣	فصل
٢٠١	القول في خواص النبوة ولوازمها
٢٠٣	فصل
٢٠٨	القول في كرامات الأولياء
٢١١	القول في الإمامة وتوابعها
٢١٣	فصل في شرائط الإمامة
٢١٧	فصل
٢٢٠	القول في إمامة أبي بكر <small>رضي الله عنه</small>
٢٢٣	القول في إمامة عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>
٢٢٦	القول في إمامة عثمان <small>رضي الله عنه</small>
٢٢٩	القول في إمامة علي <small>رضي الله عنه</small>

الصفحة	الموضوع
٢٣٢	القول في تفضيل الخلفاء الراشدين
٢٣٩	القول في مسائل التعديل والتجويز
٢٤٢	القول في الاستطاعة
٢٤٣	فصل
٢٥٢	فصل
٢٥٧	القول في خلق أفعال العباد
٢٦٩	فصل
٢٧٦	القول في نفي التوليد
٢٨٠	القول في استحالة تكليف ما لا يطاق
٢٨٦	القول في أن أفعال الخلق كلها بإرادة الله تعالى
٢٨٨	فصل
٣٠٢	فصل
٣٠٤	القول في نفي وجوب الأصلح
٣١٤	القول في الأرزاق
٣١٦	القول في الآجال
٣١٨	القول في القضاء والقدر
٣٢١	القول في الهدى والإضلال
٣٢٥	القول في أصحاب الكبائر
٣٣٦	فصل
٣٣٨	فصل
٣٣٩	فصل
٣٤٣	القول في الشفاعة
٣٤٥	القول في الإيمان والإسلام وما يتبعهما من الأحكام
٣٥١	القول في حقيقة الإيمان وماهيته
٣٥٧	القول في إيمان المقلد
٣٦٢	فصل
٣٦٢	القول في نفي الاستثناء عن الإيمان
٣٦٥	القول في نفي الزيادة والنقصان عن حقيقة الإيمان
٣٦٧	القول في نفي المغايرة بين الإيمان والإسلام

الصفحة	الموضوع
٣٧١	القول فيما وجب به الإيمان بالسمع
٣٨٣	الفهارس العامة
٣٨٥	فهرس الآيات
٣٩٨	فهرس الأحاديث
٤٠٣	فهرس الأعلام
٤٠٧	فهرس الأماكن والبلدان
٤٠٨	فهرس الفرق والمذاهب
٤١٠	فهرس المصطلحات
٤١٣	فهرس الأشعار
٤١٤	فهرس الكتب
٤١٥	المصادر والمراجع
٤٢٩	الفهرس

